الاظفار من المشبه به للمشبه واعلم ان الاستعارة التخييلية قد تنفرد عند
السكاكي عن المكنية واستدل بقول الشاعر • لا تسقني ما الملام فانني •
صب قد استعذبت ما بكائي • فانه قد نفوهم للملام شيئا شبيها بالماء واستعار
اسمه له استعارة تخييلية غير تابعة للمكنية ورده الشيخ الخطيب بانه
لا دليل له فيه لجواز ان يكون فيه استعارة بالكناية فيكون قد شبه الملام
بشيء مكروه له ما وطوى لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو
الماء على طريقة التخييل ويجوز ان يكون من باب اضافة المشبه به للمشبه
كما في لجين الماء والاصل لا تسقني الملام الشبيه بالماء فتدبر قوله ولا يخفى
انه اي ما ذهب اليه السكاكي وقوله نفس اي خروج عن الطريق الجادة لما
فيه من كثرة الاعتبارات التي لا بد لكل منها دليل ولا تمس اليها حاجة فتامل
قوله الفريدة الرابعة بين المعي في هذه الفريدة المختار في قرينة المكنية
وهو ما صرح به السيد في حاشية المطول حيث قال بعد كلام قرره وعلى
هذا فالضابط على قرينة الاستعارة بالكناية ان يقال اذا لم يمكن للمشبه
المذكور تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الاصلي وكان اثباته
له استعارة تخييلية كمخالب المنية واظفارها وان كان له تابع يشبه الرادف
المذكور كان مستعارا لمذكر التابع على طريق التصريح اه قوله انه
اي الحال والشان وقد فسره بقوله اذا لم يكن للمشبه المذكور الخ كما قدمه
نظيره قوله تابع يشبه الخ قوله فالتابع يناسب الخ للثاني اولى لان كلا مما يصدق
عليه اذا كان هناك تابع بينه وبين تابع المشبه به علاقة غير المشابهة لانه لم
يتحقق الا التابع الذي بينه وبين تابع المشبه به مشابهة وتقاوح على حقيقته
ممنوع كما قاله الخفيد وقد قدم بعضهم من عبارة الكشاف في تفسير قوله تعالى
وضربت عليهم الذلة والمسكنة ان قرينة المكنية مجاز مرسل واجيب عنه
بانه اراد بالمشابهة هنا المناسبة باي علاقة من العلائق المعتبرة في جانب
المجاز فتدبر قوله رادف المشبه به غير هنا بالرادف وفيما مر بالتابع للتفنن

وهو

وهو ارتكاب فنين من التغيير دفعا لتثقل التكرار للفظ قوله كان اي ذلك الرادف
كائن على تقدير المضاف او تركيب الاستخدام السابق انفا قوله وكان اثباته
اي اثبات تلك الرادف للمشبه به وقوله له اي للمشبه قوله كمخالب المنية اي فانه
ليس للمشبه الذي هو المنية تابع يشبه رادف المشبه به فيكون لفظ المخالب
باقيا على معناه الحقيقي ويكون اثبات المخالب للمنية استعارة تخييلية قوله
وان كان له تابع يشبه ذلك الرادف اي كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله
فان المشبه الذي هو العهد له تابع وهو الابطال يشبه ذلك الرادف وهو
النقض فيكون لفظ النقض مستعارا للابطال على سبيل الاستعارة التصريحية
وتقرير ما ذكر واضح مما تقدم قوله كان اي ذلك الرادف على تقدير المضاف او تركيب
الاستخدام كما تقدم غير مرة قوله لذلك اي التابع يعني تابع المشبه قوله
على طريق التصريح اي على طريقة هو للتصريح فالاضافة للبيان قوله الفريدة
الخامسة بين المعي في هذه الفريدة الشق الثاني من ترجمة هذا النقد وقد
بين الشق الاول في الفرائد السابقة قوله كما يسمى ما زاد الخ اعترض
بان قرينة الاستعارة المصرحة ليست من جنس الترشيح حتى يحتاج للاحتراز
عنها بقيد الزيادة فكان الاولى في التعبير ان يقول كما يسمى ملائم المشبه به في المصرحة
ترشيحا الخ واجيب بانه عبر بذلك لمشاكلة قوله كذلك بعد ما زاد الخ لانه
لا بد من التقييد بالزيادة فيه لكون قرينة المكنية من جنس الترشيح ويعلم
من جعل ذلك للمشاكلة انه يصح مشاكلة الاول للثاني وهو كذلك لان النقض
تناسب المتجاورين بردا الاول للثاني اورد الثاني للاول فكل منهما يصح مشاكلة
للاخر وكذا ان جعل المشاكلة هنا باعتبار ان الاصل بعد ما زاد على قرينة المكنية
ترشيحا كما يسمى ما زاد الخ فيكون الثاني هو الذي شاكل الاول فتدبر قوله
كذلك تاكيد للتشبيه المستفاد من الكاف في قوله كما يسمى الخ قوله بعد ما زاد
الخ غير هنا بعد وفيما مر بيني للتفنن قال العصام ولك ان تجعل جميع العلامات
قرينة لمزيد الاعتناء اه وهو مبني على جواز تعدد القرينة وهو الحق خلافا
لمن منعه قوله على قرينة المكنية اي وكذا على قرينة التخييلية كذا قال العصام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)